ـ(232)ـ تاما بين الروح والبدن، وان لكليهما متطلبات وحاجات يجب ان يعتنى بها، فانبرى يعرض برنامجه المشرق في كونه يخالف انهدام الموازنة بينهما، ويلاحظ سعادة الإنسان من خلال النظر إلى جميع جوانبه على السواء من دون قمع ميوله الروحية أو يقطع شيئا من موارد ارتباطه بالمادة. لقد شرّع الإسلام قوانينا وأحكاما تنظم حياة الإنسان المادية والمعنوية معا في عملية مزاوجة مدهشة أثارت إعجاب المشرّعين والمنظّرين الوضعيين، وصبها في بوتقة واحدة تكون بمجموعها نظاما رائعا متمتعا بانسجام عجيب مع الفطرة التي فطرها ا سبحانه عليها. كتب الأستاذ السيد مجتبى اللاري يقول: «لقد وقف (الإسلام) موقفا وسطا بين سلسلة من العقائد الموضوعة في سبيل اختناق الغرائز الإنسانية وبين أفكار وأنظمة تنادي بالحرية الحيوانية المطلقة والتي يقف إلى جانبها جمع من علماء النفس من نظراء فرويد»(1). فالتربية الإسلامية أصلا تبتني على أساس تهذيب العواطف الإنسانية، ودفعها إلى العمل في المسار الصحيح والمعقول، من دون قمع لها أو إطلاق الحرية الكاملة لها. وبذلك فالنظام التربوي الإسلامي هذا يسلك بما هو موجود في طبيعة الإنسان من الغرائز والدوافع المحركة للحياة من جانب، والميول الفطرية والحاجات الأصيلة في أعماقه من جانب آخر، في نظام خاص جامع كامل، بحيث لا تدع الغرائز من ان تسجن العقل وتأخذ بزمام اختيار مصير الإنسان كاملة، وبنفس الوقت لا تترك العقل من ان يقمع هذه الغرائز بصورة كلية ويمحو

_____ 1 ـ الإسلام والحضارة الغربية: 99.